سورة الفتح

٤٨١ ـ قوله عز وجل : ﴿**وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً**﴾[١][٤] وبعده: ﴿**عَزِيزاً حَكِيماً**﴾[٧، ١٩]؛ لأن الأول متصل بإنزال السكينة، وازدياد إيمان المؤمنين؛ فكان الموضع موضع علم وحكمة ، وقد تقدم ما اقتضاه الفتح عند قوله: ﴿**وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً**﴾.

وأما الثانى والثالث الذى بعده فمتصلان بالعذاب والنصب وسلب الأموال، والغنائم، فكان الموضع موضع عز وغلبة وحكمة.

٤٨٢ ـ قوله: ﴿**قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا**﴾[٢][١١]، وفى «المائدة»: ﴿**فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ**﴾ [١٧]، زاد فى هذه السورة ﴿لكم﴾؛ لأن ما فى هذه السورة نزل فى قوم بأعيانهم ، وهم المخلَّفون ، وما فى «المائدة» عام لقوله: ﴿**أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا**﴾.

٤٨٣ ـ قوله: ﴿**كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ**﴾[١٥] بلفظ الجمع، وليس له نظير، وهو خطاب للمضمرين[٣] فى قوله: ﴿**لَن تَتَّبِعُونَا**﴾[١٥].

---

(١) القرطبى (١٦/ ٢٦٤)، والطبرى (٢٦/ ٤٥)، ومختصر ابن كثير (٣/ ٣٤١).

(٢) تفسير القرطبى (١٦/ ٢٩٦).

(٣) كذا ورد بالأصول.